



أثر الحواس والغرائز في تغيير ما في النفس

المدرس المساعد
عبد الباسط محمد عبد الحسن

الأستاذ الدكتور
رؤوف أحمد محمد الشمري
جامعة الكوفة - كلية الفقه

بمعنى : « خلق »^(٤)، فتسائل الملائكة عن سرّ هذا المخلوق في حوارهم مع الحق تبارك وتعالى : ﴿ ٠٠٠ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ٠٠٠ ﴾^(٥). وفي علم الملائكة ان الهدف من الخلقة والنشأة هو العبودية والطاعة ، وكانوا هم مصداقاً كاملاً ، فهم يختلفون عن هذا المخلوق الجديد الذي تحيطه الوسواس والإغراءات والشهوات التي تدفعه للإفساد في الارض . وقد احتمل بعض المفسرين ان خلافة آدم للأرض خلافة نوع من الوجود

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة :-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين، وبعد:
خاطب الله تعالى ملائكته بقوله عز من قائل: ﴿ ٠٠٠ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ٠٠٠ ﴾^(١)، ولفظة جاعلٌ من : جَعَلَ ، وقد صرفها الراغب على خمسة اوجه منها : « ٠٠٠ والثاني : يجري مجرى اوجد نحو قوله تعالى : ﴿ ٠٠٠ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ٠٠٠ ﴾^(٢)»^(٣)، وجعل

الارضی ، كانوا في الارض قبل الإنسان وانقرضوا ثم اراد الله تعالى ان يخلفهم بالإنسان^(٦)، إلا ان السيد الطباطبائي يوضح بأن خلافة آدم هي خلافة الله تعالى بدليل تعليمه الاسماء، كما وأن الخلافة لا تقتصر على آدم (عليه السلام) وحسب بل بنوه يشاركونه فيها بدليل قوله تعالى: ﴿ ۝۰۰ اِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ ۝۰۰ ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿ ۝۰۰ وَيَجْعَلْكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۝۰۰ ﴾^(٨)،^(٩).

وفي تنمة السياق القرآني لآية الاستخلاف يأمر الله تعالى الملائكة بالسجود: ﴿ ۝۰۰ اِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾^(١٠)، وفي ذلك: (تقرير قرآني واضح وصريح لشرف الإنسان وعظمة مكانته)^(١١).

لكن هذا التقرير الالهي جُوبه بالرفض والاستكبار يوم أبى إبليس السجود لهذا المخلوق المكرّم والشریف، ولم يكتف اللعين بذلك بل طلب وبكل وقاحة أن يتسلط عليه ليثبت أنه خير منه، ولو إترف بذنبه وأعلن إستغفاره كما خلد في النار ولكن أخذته العزة بالأثم فقال: (يا رب فكيف وانت العدل الذي لا تجور وثواب عملي بطل ؟ قال لا ولكن سألني من امر الدنيا ما شئت ثواباً لعملك اعطيك ، فأول ما سأل : البقاء الى يوم الدين ، فقال الله : وقد اعطيتك ، قال : سلطني على ولد ادم ، قال : سلطتك ، قال : أجري فيهم مجرى الدم في العروق ، قال : قد اجريتك ، قال : لا يولد ولد الا ولد لي اثنان، وارا هم ولا

يرؤني ، واتصور لهم في كل صورة شئت ، فقال قد اعطيتك ، قال : يا رب زدني، قال : جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطاناً ، قال ربّ حسبي^(١٢)، ومنذ ذلك الحين ابتدأ الصراع بين إبليس وبين آدم، فإبليس يريد إثبات أفضليته، وآدم يريد الثبات على فطرته السليمة قال تعالى: ﴿ ۝۰۰ وَقَالَ لَا تَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ۝۰۰ وَلَا ضُلَّةً لَهُمْ وَلَا أَمْرًا لَهُمْ وَلَا مَنِّ لَهُمْ فليتكنّ آذان الأنعام ولأمرتهم وليتكنّ خلق الله ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسرانا مبيناً ﴾^(١٣).

إن وجود الحواس عند الانسان يُعدّ وسيلة في نقل المعلومات من البيئة المحيطة به الى جهازه العصبي المركزي ثم الى الدماغ حيث يتم تحليلها وتأويلها في القشرة الدماغية وهذه آلية بايولوجية بحتة، اما الغرائز فهي إنفعالات لاشعورية توجد عند الانسان بمختلف مراحل حياته وبمختلف النواحي الفكرية التي يحملها، وتعتمد طريقة التعبير عن هذه الانفعالات على طبيعة التكوين المعرفي والخلقي والوازع الديني الذي ينسجم مع طبيعة التقاليد التي يعيش الانسان في كنفها، ومن هاتين النافذتين = الحواس والغرائز - يحاول إبليس جاهداً تغيير الفطرة السليمة التي أودعها الله تعالى في نفس الانسان. لذا يُعدّ هذا البحث محاولة لصيانة الحواس والغرائز البشرية من إغراآت إبليس، فتضمّن أربعة مطالب، الاول منها: أثر حاستي السمع والبصر في التغيير على

المعلومات بجزئياتها المتغيرة، ولكن هذه الجزئيات لا يفهمها الكافر، قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(١٨)، إن لعدم فهم الكافر في الآية قولان: (أحدهما: أن مثل الكافر فيما يُوعَظ به مثل البهيمة التي يُنْعَق بها، تسمع الصوت ولا تفهم معناه) والثاني: مثل الكافر في دعاء آلهته التي يعبدونها من دون الله، كمثّل راعي البهيمة يسمع صوتها ولا يفهمه^(١٩)، وقد حذر القرآن الكريم من فئةٍ أخطر من الكافر الجاهل، وهي الفئة التي تفهم ولم تعمل، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾^(٢٠)، إن عدم سماع هذه الفئة: (استثقالاً وبغضاً، أي: لا يستمعون إليه - الآيات والحجج - لأنه من استثقل شيئاً وبغضه لم يستمع إليه، كقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾^{(٢١)(٢٢)}.

ومن العجب أن استثقالهم وبغضهم أدى بهم لأن يدعوا على أنفسهم بالهلاك، كقوله تعالى مخبراً عن النعمان بن الحارث الفهري^(٢٣): ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّكَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٢٤)، وحقيقة الفهري هذا أنه قد استنّ سنة سيئة بمن سبقه من الكفار والمعاندين كقوم لوط، حيث أخبر عن لسانهم الباري تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ﴾

النفس الانسانية، والثاني: أثر الغرائز والشهوات في التغيير على النفس الانسانية، والثالث: أثر الغرائز والانفعالات المادية في تغيير ما بالنفس، أما المطلوب الرابع والأخير فكان بعنوان: أثر الغرائز والانفعالات المعنوية في تغيير ما بالنفس، وخلص البحث إلى نتائج عديدة تساعد الانسان أن يحافظ على سريره السليمة.

المطلب الاول

اثر حاستي السمع والبصر في تغيير ما في النفس الانسانية

تعدّ الحواس وسائل العقل للاتصال الخارجي، ولم يرد في القرآن الكريم حول المعرفة بالحواس - كأدوات غالباً - إلا مشاعر الاذن والعين، وحاستي السمع والبصر لذا سيجادل الباحث قصر بحثه حول حاستي السمع والبصر.

أولاً: - أثر الاذن والسمع في تغيير ما بالنفس ورد ذكر حاسة السمع في القرآن الكريم (١٣٩) مرة، والسمع: (قوة في الاذن تدرك الاصوات) ويعبّر تارة بالسمع عن الفهم، وتارة عن الطاعة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾^(١٤)، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ۖ﴾^(١٥)، أي: فهمنا قولك ولم نأتمر لك، والإستماع: الاصغاء نحو قوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۖ﴾^{(١٦)(١٧)}.

وحاسة السمع لها اهمية كبيرة؛ لأنها تتلقى

ما يردّون من انفسهم، فمن كان بوصفٍ ما متحققاً شاركه حاضره فيه، فجليس من هو في انسي مستأنس، وجليس من هو في ظلمة مستوحش^(٣٠)، فالقشيري في تصويره هذا يعبر عن مرض القلب نتيجة تلوث حاسة السمع بسماعها حديث اهل الكفر فما اذق عبارته - تتعدى الى قلوبكم عند استنشاقكم ما يردّون من انفسهم - التي توثق العلاقة بين القلب والسمع، ولسلامة النفس من أن تتغير وتتسافل، تدعو الآية الكريمة الى الاعتزال عن هؤلاء والحفاظ على سلامة الفطرة من التشويش.

وقد عالج الامام السجاد (عليه السلام) (شه: ٩٥هـ) داء السمع باعطاء حقه اذ قال : (واما حق السمع ، فتزنيه عن ان تجعله طريقاً الى قلبك الا لفوهة^(٣١) ، كريمة تحدث في قلبك خيراً ، او تكسب خلقاً كريماً ، فانه بابُ الكلام الى القلب يؤدي اليه ضروب المعاني على ما فيها من خيرٍ أو شرٍّ...)^(٣٢) ، ولا يكون ذلك الا بالابتعاد عن مرافقة اهل السوء ومجالس الغيبة والنميمة والنجوى السيئة.

ثانياً :- اثر البصر في تغيير ما بالنفس : قال ابن فارس : (العين والياء والنون ، اصل واحد يدل على عضو به يبصر وينظر ٠٠٠)^(٣٣) ، اما البصر : (فالباء والصاد والراء اصلان : احدهما العلم بالشيء ٠٠٠ ويقال : بصرت بالشيء : اذا صرت به بصيراً عالماً ، وابصرته : اذا رأيته)^(٣٤) ، وقال الراغب : (البصر ، يقال : للجارحة الناضرة ، نحو قوله تعالى : ﴿

^(٣٥) . ويشير القرآن الكريم الى الترابط بين تعطيل حاسة السمع ومنزل الايمان الذي هو القلب ، بقوله تعالى : ﴿ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾^(٣٦) ، فهم يفهمون ويدركون بالسمع ما قيل لهم لكن قلوبهم لا تفتنع ، ويدوان السبب في سلب قدرة التشخيص وتوقف اجهزة الادراك عن العمل على حد تعبير الشيخ مكارم الشيرازي يعود الى الكفر والتجبر واتباع الهوى واللجاج والعناد أمام الحق ، وهي حالة تصيب الانسان كرد فعل لأعماله ، فمن المظاهر الطبيعية في الوجود البشري ، ان الانسان لو تعود على انحراف واستأنس به يتخذه في المرحلة الاولى (حالة) ثم يتحول الى (عادة) وبعدها يصبح (ملكة) وجزءاً من تكوينه^(٣٧) ، والنتيجة هي تعطيل الحواس بالصم للسمع ، وبالختم والطبع والرین على القلب مركز الادراك ، ويستعمل إبليس هذه المراحل التي عبر عنها القرآن الكريم بـ (خطوات الشيطان)^(٣٨) ، في استدراج فرائسه.

وقد وضع القرآن الكريم علاجاً مناسباً لتنقية وتصفية هذه الحاسة بقوله تعالى : ﴿ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾^(٣٩) ، ويصوّر القشيري (ت : ٤٦٥هـ) اعداء الحق بالمرضى محذراً مجاورتهم بقوله : (لا تجاوروا ارباب الوحشة ، فان ظلمات انفسهم تتعدى الى قلوبكم عند استنشاقكم

القرآن الكريم حلولاً روحية تروّض هذه الجارحة ، قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ ^(٤٥) ، وقال مخبراً عما يدور في نفس نبيه ابراهيم (عليه السلام) : ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴾ ^(٤٦) فقال إني سقيم ^(٤٧) ، وقال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ^(٤٨) ، وقد ذم الله تعالى من ينظر ولم يتفكر ولم يؤمن وسلبهم الانتفاع بحواسهم ، فقال : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ ^(٤٩) .

ومما يؤكد على المكانة الكبرى التي يوليها القرآن الكريم للترابط الوثيق بين النظر والتدبر - والذي من اعظم نتائجه ثبات القلب على الفطرة السليمة فطرة التوحيد - ، ورود لفظ (انظر) ثلاثين مرة في القرآن الكريم ^(٥٠) ، وورد فعل (انظر) ثلاث مرات في آية واحدة قال تعالى مخاطباً النبي عزيز : ﴿ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ^(٥١) ، وورد مرتين في آية واحدة ، قال تعالى : ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ ^(٥٢) .

هذا فضلاً عن ورود كم آخر من الآيات

كَلَمْحِ الْبَصَرِ ^(٥٣) ، ويقال لقوة القلب المُدْرَكَة : بصيرة وبصر نحو قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ ^(٥٤) ، (٥٥) ، (٥٦) ، (٥٧) ، (٥٨) ، (٥٩) ، (٦٠) ، (٦١) ، (٦٢) ، (٦٣) ، (٦٤) ، (٦٥) ، (٦٦) ، (٦٧) ، (٦٨) ، (٦٩) ، (٧٠) ، (٧١) ، (٧٢) ، (٧٣) ، (٧٤) ، (٧٥) ، (٧٦) ، (٧٧) ، (٧٨) ، (٧٩) ، (٨٠) ، (٨١) ، (٨٢) ، (٨٣) ، (٨٤) ، (٨٥) ، (٨٦) ، (٨٧) ، (٨٨) ، (٨٩) ، (٩٠) ، (٩١) ، (٩٢) ، (٩٣) ، (٩٤) ، (٩٥) ، (٩٦) ، (٩٧) ، (٩٨) ، (٩٩) ، (١٠٠) ، (١٠١) ، (١٠٢) ، (١٠٣) ، (١٠٤) ، (١٠٥) ، (١٠٦) ، (١٠٧) ، (١٠٨) ، (١٠٩) ، (١١٠) ، (١١١) ، (١١٢) ، (١١٣) ، (١١٤) ، (١١٥) ، (١١٦) ، (١١٧) ، (١١٨) ، (١١٩) ، (١٢٠) ، (١٢١) ، (١٢٢) ، (١٢٣) ، (١٢٤) ، (١٢٥) ، (١٢٦) ، (١٢٧) ، (١٢٨) ، (١٢٩) ، (١٣٠) ، (١٣١) ، (١٣٢) ، (١٣٣) ، (١٣٤) ، (١٣٥) ، (١٣٦) ، (١٣٧) ، (١٣٨) ، (١٣٩) ، (١٤٠) ، (١٤١) ، (١٤٢) ، (١٤٣) ، (١٤٤) ، (١٤٥) ، (١٤٦) ، (١٤٧) ، (١٤٨) ، (١٤٩) ، (١٥٠) ، (١٥١) ، (١٥٢) ، (١٥٣) ، (١٥٤) ، (١٥٥) ، (١٥٦) ، (١٥٧) ، (١٥٨) ، (١٥٩) ، (١٦٠) ، (١٦١) ، (١٦٢) ، (١٦٣) ، (١٦٤) ، (١٦٥) ، (١٦٦) ، (١٦٧) ، (١٦٨) ، (١٦٩) ، (١٧٠) ، (١٧١) ، (١٧٢) ، (١٧٣) ، (١٧٤) ، (١٧٥) ، (١٧٦) ، (١٧٧) ، (١٧٨) ، (١٧٩) ، (١٨٠) ، (١٨١) ، (١٨٢) ، (١٨٣) ، (١٨٤) ، (١٨٥) ، (١٨٦) ، (١٨٧) ، (١٨٨) ، (١٨٩) ، (١٩٠) ، (١٩١) ، (١٩٢) ، (١٩٣) ، (١٩٤) ، (١٩٥) ، (١٩٦) ، (١٩٧) ، (١٩٨) ، (١٩٩) ، (٢٠٠) ، (٢٠١) ، (٢٠٢) ، (٢٠٣) ، (٢٠٤) ، (٢٠٥) ، (٢٠٦) ، (٢٠٧) ، (٢٠٨) ، (٢٠٩) ، (٢١٠) ، (٢١١) ، (٢١٢) ، (٢١٣) ، (٢١٤) ، (٢١٥) ، (٢١٦) ، (٢١٧) ، (٢١٨) ، (٢١٩) ، (٢٢٠) ، (٢٢١) ، (٢٢٢) ، (٢٢٣) ، (٢٢٤) ، (٢٢٥) ، (٢٢٦) ، (٢٢٧) ، (٢٢٨) ، (٢٢٩) ، (٢٣٠) ، (٢٣١) ، (٢٣٢) ، (٢٣٣) ، (٢٣٤) ، (٢٣٥) ، (٢٣٦) ، (٢٣٧) ، (٢٣٨) ، (٢٣٩) ، (٢٤٠) ، (٢٤١) ، (٢٤٢) ، (٢٤٣) ، (٢٤٤) ، (٢٤٥) ، (٢٤٦) ، (٢٤٧) ، (٢٤٨) ، (٢٤٩) ، (٢٥٠) ، (٢٥١) ، (٢٥٢) ، (٢٥٣) ، (٢٥٤) ، (٢٥٥) ، (٢٥٦) ، (٢٥٧) ، (٢٥٨) ، (٢٥٩) ، (٢٦٠) ، (٢٦١) ، (٢٦٢) ، (٢٦٣) ، (٢٦٤) ، (٢٦٥) ، (٢٦٦) ، (٢٦٧) ، (٢٦٨) ، (٢٦٩) ، (٢٧٠) ، (٢٧١) ، (٢٧٢) ، (٢٧٣) ، (٢٧٤) ، (٢٧٥) ، (٢٧٦) ، (٢٧٧) ، (٢٧٨) ، (٢٧٩) ، (٢٨٠) ، (٢٨١) ، (٢٨٢) ، (٢٨٣) ، (٢٨٤) ، (٢٨٥) ، (٢٨٦) ، (٢٨٧) ، (٢٨٨) ، (٢٨٩) ، (٢٩٠) ، (٢٩١) ، (٢٩٢) ، (٢٩٣) ، (٢٩٤) ، (٢٩٥) ، (٢٩٦) ، (٢٩٧) ، (٢٩٨) ، (٢٩٩) ، (٣٠٠) ، (٣٠١) ، (٣٠٢) ، (٣٠٣) ، (٣٠٤) ، (٣٠٥) ، (٣٠٦) ، (٣٠٧) ، (٣٠٨) ، (٣٠٩) ، (٣١٠) ، (٣١١) ، (٣١٢) ، (٣١٣) ، (٣١٤) ، (٣١٥) ، (٣١٦) ، (٣١٧) ، (٣١٨) ، (٣١٩) ، (٣٢٠) ، (٣٢١) ، (٣٢٢) ، (٣٢٣) ، (٣٢٤) ، (٣٢٥) ، (٣٢٦) ، (٣٢٧) ، (٣٢٨) ، (٣٢٩) ، (٣٣٠) ، (٣٣١) ، (٣٣٢) ، (٣٣٣) ، (٣٣٤) ، (٣٣٥) ، (٣٣٦) ، (٣٣٧) ، (٣٣٨) ، (٣٣٩) ، (٣٤٠) ، (٣٤١) ، (٣٤٢) ، (٣٤٣) ، (٣٤٤) ، (٣٤٥) ، (٣٤٦) ، (٣٤٧) ، (٣٤٨) ، (٣٤٩) ، (٣٥٠) ، (٣٥١) ، (٣٥٢) ، (٣٥٣) ، (٣٥٤) ، (٣٥٥) ، (٣٥٦) ، (٣٥٧) ، (٣٥٨) ، (٣٥٩) ، (٣٦٠) ، (٣٦١) ، (٣٦٢) ، (٣٦٣) ، (٣٦٤) ، (٣٦٥) ، (٣٦٦) ، (٣٦٧) ، (٣٦٨) ، (٣٦٩) ، (٣٧٠) ، (٣٧١) ، (٣٧٢) ، (٣٧٣) ، (٣٧٤) ، (٣٧٥) ، (٣٧٦) ، (٣٧٧) ، (٣٧٨) ، (٣٧٩) ، (٣٨٠) ، (٣٨١) ، (٣٨٢) ، (٣٨٣) ، (٣٨٤) ، (٣٨٥) ، (٣٨٦) ، (٣٨٧) ، (٣٨٨) ، (٣٨٩) ، (٣٩٠) ، (٣٩١) ، (٣٩٢) ، (٣٩٣) ، (٣٩٤) ، (٣٩٥) ، (٣٩٦) ، (٣٩٧) ، (٣٩٨) ، (٣٩٩) ، (٤٠٠) ، (٤٠١) ، (٤٠٢) ، (٤٠٣) ، (٤٠٤) ، (٤٠٥) ، (٤٠٦) ، (٤٠٧) ، (٤٠٨) ، (٤٠٩) ، (٤١٠) ، (٤١١) ، (٤١٢) ، (٤١٣) ، (٤١٤) ، (٤١٥) ، (٤١٦) ، (٤١٧) ، (٤١٨) ، (٤١٩) ، (٤٢٠) ، (٤٢١) ، (٤٢٢) ، (٤٢٣) ، (٤٢٤) ، (٤٢٥) ، (٤٢٦) ، (٤٢٧) ، (٤٢٨) ، (٤٢٩) ، (٤٣٠) ، (٤٣١) ، (٤٣٢) ، (٤٣٣) ، (٤٣٤) ، (٤٣٥) ، (٤٣٦) ، (٤٣٧) ، (٤٣٨) ، (٤٣٩) ، (٤٤٠) ، (٤٤١) ، (٤٤٢) ، (٤٤٣) ، (٤٤٤) ، (٤٤٥) ، (٤٤٦) ، (٤٤٧) ، (٤٤٨) ، (٤٤٩) ، (٤٥٠) ، (٤٥١) ، (٤٥٢) ، (٤٥٣) ، (٤٥٤) ، (٤٥٥) ، (٤٥٦) ، (٤٥٧) ، (٤٥٨) ، (٤٥٩) ، (٤٦٠) ، (٤٦١) ، (٤٦٢) ، (٤٦٣) ، (٤٦٤) ، (٤٦٥) ، (٤٦٦) ، (٤٦٧) ، (٤٦٨) ، (٤٦٩) ، (٤٧٠) ، (٤٧١) ، (٤٧٢) ، (٤٧٣) ، (٤٧٤) ، (٤٧٥) ، (٤٧٦) ، (٤٧٧) ، (٤٧٨) ، (٤٧٩) ، (٤٨٠) ، (٤٨١) ، (٤٨٢) ، (٤٨٣) ، (٤٨٤) ، (٤٨٥) ، (٤٨٦) ، (٤٨٧) ، (٤٨٨) ، (٤٨٩) ، (٤٩٠) ، (٤٩١) ، (٤٩٢) ، (٤٩٣) ، (٤٩٤) ، (٤٩٥) ، (٤٩٦) ، (٤٩٧) ، (٤٩٨) ، (٤٩٩) ، (٥٠٠) ، (٥٠١) ، (٥٠٢) ، (٥٠٣) ، (٥٠٤) ، (٥٠٥) ، (٥٠٦) ، (٥٠٧) ، (٥٠٨) ، (٥٠٩) ، (٥١٠) ، (٥١١) ، (٥١٢) ، (٥١٣) ، (٥١٤) ، (٥١٥) ، (٥١٦) ، (٥١٧) ، (٥١٨) ، (٥١٩) ، (٥٢٠) ، (٥٢١) ، (٥٢٢) ، (٥٢٣) ، (٥٢٤) ، (٥٢٥) ، (٥٢٦) ، (٥٢٧) ، (٥٢٨) ، (٥٢٩) ، (٥٣٠) ، (٥٣١) ، (٥٣٢) ، (٥٣٣) ، (٥٣٤) ، (٥٣٥) ، (٥٣٦) ، (٥٣٧) ، (٥٣٨) ، (٥٣٩) ، (٥٤٠) ، (٥٤١) ، (٥٤٢) ، (٥٤٣) ، (٥٤٤) ، (٥٤٥) ، (٥٤٦) ، (٥٤٧) ، (٥٤٨) ، (٥٤٩) ، (٥٥٠) ، (٥٥١) ، (٥٥٢) ، (٥٥٣) ، (٥٥٤) ، (٥٥٥) ، (٥٥٦) ، (٥٥٧) ، (٥٥٨) ، (٥٥٩) ، (٥٦٠) ، (٥٦١) ، (٥٦٢) ، (٥٦٣) ، (٥٦٤) ، (٥٦٥) ، (٥٦٦) ، (٥٦٧) ، (٥٦٨) ، (٥٦٩) ، (٥٧٠) ، (٥٧١) ، (٥٧٢) ، (٥٧٣) ، (٥٧٤) ، (٥٧٥) ، (٥٧٦) ، (٥٧٧) ، (٥٧٨) ، (٥٧٩) ، (٥٨٠) ، (٥٨١) ، (٥٨٢) ، (٥٨٣) ، (٥٨٤) ، (٥٨٥) ، (٥٨٦) ، (٥٨٧) ، (٥٨٨) ، (٥٨٩) ، (٥٩٠) ، (٥٩١) ، (٥٩٢) ، (٥٩٣) ، (٥٩٤) ، (٥٩٥) ، (٥٩٦) ، (٥٩٧) ، (٥٩٨) ، (٥٩٩) ، (٦٠٠) ، (٦٠١) ، (٦٠٢) ، (٦٠٣) ، (٦٠٤) ، (٦٠٥) ، (٦٠٦) ، (٦٠٧) ، (٦٠٨) ، (٦٠٩) ، (٦١٠) ، (٦١١) ، (٦١٢) ، (٦١٣) ، (٦١٤) ، (٦١٥) ، (٦١٦) ، (٦١٧) ، (٦١٨) ، (٦١٩) ، (٦٢٠) ، (٦٢١) ، (٦٢٢) ، (٦٢٣) ، (٦٢٤) ، (٦٢٥) ، (٦٢٦) ، (٦٢٧) ، (٦٢٨) ، (٦٢٩) ، (٦٣٠) ، (٦٣١) ، (٦٣٢) ، (٦٣٣) ، (٦٣٤) ، (٦٣٥) ، (٦٣٦) ، (٦٣٧) ، (٦٣٨) ، (٦٣٩) ، (٦٤٠) ، (٦٤١) ، (٦٤٢) ، (٦٤٣) ، (٦٤٤) ، (٦٤٥) ، (٦٤٦) ، (٦٤٧) ، (٦٤٨) ، (٦٤٩) ، (٦٥٠) ، (٦٥١) ، (٦٥٢) ، (٦٥٣) ، (٦٥٤) ، (٦٥٥) ، (٦٥٦) ، (٦٥٧) ، (٦٥٨) ، (٦٥٩) ، (٦٦٠) ، (٦٦١) ، (٦٦٢) ، (٦٦٣) ، (٦٦٤) ، (٦٦٥) ، (٦٦٦) ، (٦٦٧) ، (٦٦٨) ، (٦٦٩) ، (٦٧٠) ، (٦٧١) ، (٦٧٢) ، (٦٧٣) ، (٦٧٤) ، (٦٧٥) ، (٦٧٦) ، (٦٧٧) ، (٦٧٨) ، (٦٧٩) ، (٦٨٠) ، (٦٨١) ، (٦٨٢) ، (٦٨٣) ، (٦٨٤) ، (٦٨٥) ، (٦٨٦) ، (٦٨٧) ، (٦٨٨) ، (٦٨٩) ، (٦٩٠) ، (٦٩١) ، (٦٩٢) ، (٦٩٣) ، (٦٩٤) ، (٦٩٥) ، (٦٩٦) ، (٦٩٧) ، (٦٩٨) ، (٦٩٩) ، (٧٠٠) ، (٧٠١) ، (٧٠٢) ، (٧٠٣) ، (٧٠٤) ، (٧٠٥) ، (٧٠٦) ، (٧٠٧) ، (٧٠٨) ، (٧٠٩) ، (٧١٠) ، (٧١١) ، (٧١٢) ، (٧١٣) ، (٧١٤) ، (٧١٥) ، (٧١٦) ، (٧١٧) ، (٧١٨) ، (٧١٩) ، (٧٢٠) ، (٧٢١) ، (٧٢٢) ، (٧٢٣) ، (٧٢٤) ، (٧٢٥) ، (٧٢٦) ، (٧٢٧) ، (٧٢٨) ، (٧٢٩) ، (٧٣٠) ، (٧٣١) ، (٧٣٢) ، (٧٣٣) ، (٧٣٤) ، (٧٣٥) ، (٧٣٦) ، (٧٣٧) ، (٧٣٨) ، (٧٣٩) ، (٧٤٠) ، (٧٤١) ، (٧٤٢) ، (٧٤٣) ، (٧٤٤) ، (٧٤٥) ، (٧٤٦) ، (٧٤٧) ، (٧٤٨) ، (٧٤٩) ، (٧٥٠) ، (٧٥١) ، (٧٥٢) ، (٧٥٣) ، (٧٥٤) ، (٧٥٥) ، (٧٥٦) ، (٧٥٧) ، (٧٥٨) ، (٧٥٩) ، (٧٦٠) ، (٧٦١) ، (٧٦٢) ، (٧٦٣) ، (٧٦٤) ، (٧٦٥) ، (٧٦٦) ، (٧٦٧) ، (٧٦٨) ، (٧٦٩) ، (٧٧٠) ، (٧٧١) ، (٧٧٢) ، (٧٧٣) ، (٧٧٤) ، (٧٧٥) ، (٧٧٦) ، (٧٧٧) ، (٧٧٨) ، (٧٧٩) ، (٧٨٠) ، (٧٨١) ، (٧٨٢) ، (٧٨٣) ، (٧٨٤) ، (٧٨٥) ، (٧٨٦) ، (٧٨٧) ، (٧٨٨) ، (٧٨٩) ، (٧٩٠) ، (٧٩١) ، (٧٩٢) ، (٧٩٣) ، (٧٩٤) ، (٧٩٥) ، (٧٩٦) ، (٧٩٧) ، (٧٩٨) ، (٧٩٩) ، (٨٠٠) ، (٨٠١) ، (٨٠٢) ، (٨٠٣) ، (٨٠٤) ، (٨٠٥) ، (٨٠٦) ، (٨٠٧) ، (٨٠٨) ، (٨٠٩) ، (٨١٠) ، (٨١١) ، (٨١٢) ، (٨١٣) ، (٨١٤) ، (٨١٥) ، (٨١٦) ، (٨١٧) ، (٨١٨) ، (٨١٩) ، (٨٢٠) ، (٨٢١) ، (٨٢٢) ، (٨٢٣) ، (٨٢٤) ، (٨٢٥) ، (٨٢٦) ، (٨٢٧) ، (٨٢٨) ، (٨٢٩) ، (٨٣٠) ، (٨٣١) ، (٨٣٢) ، (٨٣٣) ، (٨٣٤) ، (٨٣٥) ، (٨٣٦) ، (٨٣٧) ، (٨٣٨) ، (٨٣٩) ، (٨٤٠) ، (٨٤١) ، (٨٤٢) ، (٨٤٣) ، (٨٤٤) ، (٨٤٥) ، (٨٤٦) ، (٨٤٧) ، (٨٤٨) ، (٨٤٩) ، (٨٥٠) ، (٨٥١) ، (٨٥٢) ، (٨٥٣) ، (٨٥٤) ، (٨٥٥) ، (٨٥٦) ، (٨٥٧) ، (٨٥٨) ، (٨٥٩) ، (٨٦٠) ، (٨٦١) ، (٨٦٢) ، (٨٦٣) ، (٨٦٤) ، (٨٦٥) ، (٨٦٦) ، (٨٦٧) ، (٨٦٨) ، (٨٦٩) ، (٨٧٠) ، (٨٧١) ، (٨٧٢) ، (٨٧٣) ، (٨٧٤) ، (٨٧٥) ، (٨٧٦) ، (٨٧٧) ، (٨٧٨) ، (٨٧٩) ، (٨٨٠) ، (٨٨١) ، (٨٨٢) ، (٨٨٣) ، (٨٨٤) ، (٨٨٥) ، (٨٨٦) ، (٨٨٧) ، (٨٨٨) ، (٨٨٩) ، (٨٩٠) ، (٨٩١) ، (٨٩٢) ، (٨٩٣) ، (٨٩٤) ، (٨٩٥) ، (٨٩٦) ، (٨٩٧) ، (٨٩٨) ، (٨٩٩) ، (٩٠٠) ، (٩٠١) ، (٩٠٢) ، (٩٠٣) ، (٩٠٤) ، (٩٠٥) ، (٩٠٦) ، (٩٠٧) ، (٩٠٨) ، (٩٠٩) ، (٩١٠) ، (٩١١) ، (٩١٢) ، (٩١٣) ، (٩١٤) ، (٩١٥) ، (٩١٦) ، (٩١٧) ، (٩١٨) ، (٩١٩) ، (٩٢٠) ، (٩٢١) ، (٩٢٢) ، (٩٢٣) ، (٩٢٤) ، (٩٢٥) ، (٩٢٦) ، (٩٢٧) ، (٩٢٨) ، (٩٢٩) ، (٩٣٠) ، (٩٣١) ، (٩٣٢) ، (٩٣٣) ، (٩٣٤) ، (٩٣٥) ، (٩٣٦) ، (٩٣٧) ، (٩٣٨) ، (٩٣٩) ، (٩٤٠) ، (٩٤١) ، (٩٤٢) ، (٩٤٣) ، (٩٤٤) ، (٩٤٥) ، (٩٤٦) ، (٩٤٧) ، (٩٤٨) ، (٩٤٩) ، (٩٥٠) ، (٩٥١) ، (٩٥٢) ، (٩٥٣) ، (٩٥٤) ، (٩٥٥) ، (٩٥٦) ، (٩٥٧) ، (٩٥٨) ، (٩٥٩) ، (٩٦٠) ، (٩٦١) ، (٩٦٢) ، (٩٦٣) ، (٩٦٤) ، (٩٦٥) ، (٩٦٦) ، (٩٦٧) ، (٩٦٨) ، (٩٦٩) ، (٩٧٠) ، (٩٧١) ، (٩٧٢) ، (٩٧٣) ، (٩٧٤) ، (٩٧٥) ، (٩٧٦) ، (٩٧٧) ، (٩٧٨) ، (٩٧٩) ، (٩٨٠) ، (٩٨١) ، (٩٨٢) ، (٩٨٣) ، (٩٨٤) ، (٩٨٥) ، (٩٨٦) ، (٩٨٧) ، (٩٨٨) ، (٩٨٩) ، (٩٩٠) ، (٩٩١) ، (٩٩٢) ، (٩٩٣) ، (٩٩٤) ، (٩٩٥) ، (٩٩٦) ، (٩٩٧) ، (٩٩٨) ، (٩٩٩) ، (١٠٠٠) ، (١٠٠١) ، (١٠٠٢) ، (١٠٠٣) ، (١٠٠٤) ، (١٠٠٥) ، (١٠٠٦) ، (١٠٠٧) ، (١٠٠٨) ، (١٠٠٩) ، (١٠١٠) ، (١٠١١) ، (١٠١٢) ، (١٠١٣) ، (١٠١٤) ، (١٠١٥) ، (١٠١٦) ، (١٠١٧) ، (١٠١٨) ، (١٠١٩) ، (١٠٢٠) ، (١٠٢١) ، (١٠٢٢) ، (١٠٢٣) ، (١٠٢٤) ، (١٠٢٥) ، (١٠٢٦) ، (١٠٢٧) ، (١٠٢٨) ، (١٠٢٩) ، (١٠٣٠) ، (١٠٣١) ، (١٠٣٢) ، (١٠٣٣) ، (١٠٣٤) ، (١٠٣٥) ، (١٠٣٦) ، (١٠٣٧) ، (١٠٣٨) ، (١٠٣٩) ، (١٠٤٠) ، (١٠٤١) ، (١٠٤٢) ، (١٠٤٣) ، (١٠٤٤) ، (١٠٤٥) ، (١٠٤٦) ، (١٠٤٧) ، (١٠٤٨) ، (١٠٤٩) ، (١٠٥٠) ، (١٠٥١) ، (١٠٥٢) ، (١٠٥٣) ، (١٠٥٤) ، (١٠٥٥) ، (١٠٥٦) ، (١٠٥٧) ، (١٠٥٨) ، (١٠٥٩) ، (١٠٦٠) ، (١٠٦١) ، (١٠٦٢) ، (١٠٦٣) ، (١٠٦٤) ، (١٠٦٥) ، (١٠٦٦) ، (١٠٦٧) ، (١٠٦٨) ، (١٠٦٩) ، (١٠٧٠) ، (١٠٧١) ، (١٠٧٢) ، (١٠٧٣) ، (١٠٧٤) ، (١٠٧٥) ، (١٠٧٦) ، (١٠٧٧) ، (١٠٧٨) ، (١٠٧٩) ، (١٠٨٠) ، (١٠٨١) ، (١٠٨٢) ، (١٠٨٣) ، (١٠٨٤) ، (١٠٨٥) ، (١٠٨٦) ، (١٠٨٧) ، (١٠٨٨) ، (١٠٨٩) ، (١٠٩٠) ، (١٠٩١) ، (١٠٩٢) ، (١٠٩٣) ، (١٠٩٤) ، (١٠٩٥) ، (١٠٩٦) ، (١٠٩٧) ، (١٠٩٨) ، (١٠٩٩) ، (١١٠٠) ، (١١٠١) ، (١١٠٢) ، (١١٠٣) ، (١١٠٤) ، (١١٠٥) ، (١١٠٦) ، (١١٠٧) ، (١١٠٨) ، (١١٠٩) ، (١١١٠) ، (١١١١) ، (١١١٢) ، (١١١٣) ، (١١١٤) ، (١١١٥) ، (١١١٦) ، (١١١٧) ، (١١١٨) ، (١١١٩) ، (١١٢٠) ، (١١٢١) ، (١١٢٢) ، (١١٢٣) ، (١١٢٤) ، (١١٢٥) ، (١١٢٦) ، (١١٢٧) ، (١١٢٨) ، (١١٢٩) ، (١١٣٠) ، (١١٣١) ، (١١٣٢) ، (١١٣٣) ، (١١٣٤) ، (١١٣٥) ، (١١٣٦) ، (١١٣٧) ، (١١٣٨) ، (١١٣٩) ، (١١٤٠) ، (١١٤١) ، (١١٤٢) ، (١١٤٣) ، (١١٤٤) ، (١١٤٥) ، (١١٤٦) ، (١١٤٧) ، (١١٤٨) ، (١١٤٩) ، (١١٥٠) ، (١١٥١) ، (١١٥٢) ، (١١٥٣) ، (١١٥٤) ، (١١٥٥) ، (١١٥٦) ، (١١٥٧) ، (١١٥٨) ، (١١٥٩) ، (١١٦٠) ، (١١٦١) ، (١١٦٢) ، (١١٦٣) ، (١١٦٤) ، (١١٦٥) ، (١١٦٦) ، (١١٦٧) ، (١١٦٨) ، (١١٦٩) ، (١١٧٠) ، (١١٧١) ، (١١٧٢) ، (١١٧٣) ، (١١٧٤) ، (١١٧٥) ، (١١٧٦) ، (١١٧٧) ، (١١٧٨) ، (١١٧٩) ، (١١٨٠) ، (١١٨١) ، (١١٨٢) ، (١١٨٣) ، (١١٨٤) ، (١١٨٥) ، (١١٨٦) ، (١١٨٧) ، (١١٨٨) ، (١١٨٩) ، (١١٩٠) ، (١١٩١) ، (١١٩٢) ، (١١٩٣) ، (١١٩٤) ، (١١٩٥) ، (١١٩٦) ، (١١٩٧) ، (١١٩٨) ، (١١٩٩) ، (١٢٠٠) ، (١٢٠١) ، (١٢٠٢) ، (١٢٠٣) ، (١٢٠٤) ، (١٢٠٥) ، (١٢٠٦) ، (١٢٠٧) ، (١٢٠٨) ، (١٢٠٩) ، (١٢١٠) ، (١٢١١) ، (١٢١٢) ، (١٢١٣) ، (١٢١٤) ، (١٢١٥) ، (١٢١٦) ، (١٢١٧) ، (١٢١٨) ، (١٢١٩) ، (١٢٢٠) ، (١٢٢١) ، (١٢٢٢) ، (١٢٢٣) ، (١٢٢٤) ، (١٢٢٥) ، (١٢٢٦) ، (١٢٢٧) ، (١٢٢٨) ، (١٢٢٩) ، (١٢٣٠) ، (١٢٣١) ، (١٢٣٢) ، (١٢٣٣) ، (١٢٣٤) ، (١٢٣٥) ، (١٢٣٦) ، (١٢٣٧) ، (١٢٣٨) ، (١٢٣٩) ، (١٢٤٠) ، (١٢٤١) ، (١٢٤٢) ، (١٢٤٣) ، (١٢٤٤) ، (١٢٤٥) ، (١٢٤٦) ، (١٢٤٧) ، (١٢٤٨) ، (١٢٤٩) ، (١٢٥٠) ، (١٢٥١) ، (١٢٥٢) ، (١٢٥٣) ، (١٢٥٤) ، (١٢٥٥) ، (١٢٥٦) ، (١٢٥٧) ، (١٢٥٨) ، (١٢٥٩) ، (١٢٦٠) ، (١٢٦١) ، (١٢٦٢) ، (١٢٦٣) ، (١٢٦٤) ، (١٢٦٥) ، (

تدعو الانسان الى النظر في سر خلق الله العظيم وفي لفظة (ينظر) منها قوله تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾^(٥٢).

المطلب الثاني

آثر الغرائز والشهوات في التغيير على النفس الإنسانية

ومن خلال ما تقدم يتبين ان الغريزة : هي

الطبيعة المغروزة في الانسان ، سواء كانت صالحة او رديئة ، وهي غير الفطرة ، إذ أن الفطرة صالحة ، قال تعالى : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٦٢) ، والشهوة من المباحات للانسان ويكون ميدانها الحواس والعواطف ، اما الارادة والتمني : فيكون ميدانها القلب ، ومما يجب ان يُعرف ان حركة ابليس الخبيثة تكون بين الاثنين وهي الوسوسة ونوازع النفس ، وهنا يجب ان يتدرب المكلف على فنون تقوية ارادة النفس^(٦٣) ، فالاستجابة للوسوسة عاقبتها براءة الشيطان ، قال تعالى مخبراً عن حالة الصراع هذه : ﴿ كَمْثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٦٤).

واذا ما قارننا ما دار من بحث سابق لهذه المصطلحات في المنظور القرآني - الانف الذكر - مع ما يرد في البحث الفلسفي ، يمكننا استخلاص عدة امور في هذا المقام :

أولها : - ان الكائن الحي بحاجة الى الطاقة الآتية اليه من الطبيعة ، كحاجة أي جسم

الغريزة في اللغة : (الطبيعة ٠٠ كأنها شيءٌ غرَزَ في الانسان ٠٠)^(٥٣) ، وذكر ابن منظور في معنى الغرائز انها : (اخلاق وطبائع صالحة او رديئة ، واحدها غريزة ، والجبن والجرأة غرائز)^(٥٤).

اما معنى الشهوة فهي : (اشتياق النفس الى الشيء ، وفي الحديث : " جهنم محفوفة باللذات والشهوات ")^(٥٥) ، ومعناه : من اعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار)^(٥٦) ، قال الراغب الاصفهاني : (اصل الشهوة : نزوع النفس الى ما تريده ، وذلك في الدنيا ضربان : صادقة وكاذبة ، فالصادقة : ما يختل البدن من دونه ، كشهوة الطعام عند الجوع ، والكاذبة : ما لا يختل من دونه ، وقد يقال للقوة التي تشتهي الشيء شهوة ، قال تعالى : ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ٠٠٠ ﴾^(٥٧) (٥٨).

وذكر ابو هلال العسكري (ت : ٣٩٥ هـ) في الفرق بين الشهوة والارادة ، إن الشهوة : (مُطالبه النفس بفعل ما فيه اللذة ، وليس كالارادة لانها تدعو الى الفعل من الحكمة)^(٥٩) ، اما الفرق بين الشهوة والتمني ، فالشهوة (لا تتعلق إلا بما يُلذ من المدركات بالحواس ٠٠ والتمني : معنى

خاصة ومزاج خاصاً وهذا ما أشار اليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ضمن حديث شرح خلاله كيفية خلق ابن آدم حيث قال : (ولزمه من ناحية البلغم : حب الطعام والشراب واللين والرفق، ولزمه من ناحية المرّة : الغضب والسفه واليقظة والتجبر والتمرد والعجلة، ولزمه من ناحية الدم : حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات)^(٦٨)، وفي حديث اخر للامام الصادق (عليه السلام) يقول فيه : (الحزم في القلب ، والرحمة والغلظة في الكبد ، والحياء في الرئة)^(٦٩). وفي ضوء هاتين الروايتين يمكن تصنيف الغرائز في تأثيرها على تغيير ما بالنفس على قسمين رئيسين هما : الغرائز والانفعالات المادية والمعنوية.

المطلب الثالث: اثر الغرائز والانفعالات المادية في تغيير ما بالنفس

أولاً :- غريزة البحث عن الطعام والشراب وانفعالاتها الجوع والعطش: وقد نظمها القرآن الكريم بقوانين شرعية وصحية واقتصادية واخلاقية قاربت الاربعين آية كريمة^(٧٠)، تحدثت معظمها عن وجوب الاكل في طرق الحلال ، ونهت عن الاقتراب من خطوات الشيطان وواجبت الشكر والتقوى عند اشباع هذه الغريزة ، والبحث عن الطعام الزكي حتى في الظروف الصعبة كما هو الحال في قصة اصحاب الكهف ، واشترطت التذكية وذكر

اخر، ٠٠٠ لكن بفارق واحد هو ان الجسم الحي يحس بهذه الحاجة.

ثانيها :- ان هذا الاحساس ناشيء من عمليات الاعصاب الداخلية والخارجية التي تحمل الى الدماغ كل التطورات الحيوية التي تطرأ على الجسم ، فحاجة الجسم الى الدفء يحس بها الانسان من احساس الاعصاب بالبرد وهكذا سائر الحاجات الاخرى.

ثالثها :- بوجود هذا الاحساس يوجد الألم ، الذي يكون خفيفاً فنسميه بـ(الرغبة) ، وقد يكون شديداً فنسميه بـ(الوجع) ٠٠٠ وخضوع الارادة لنداء الألم ، يعني إتباع الانسان لغريزته^(٦٥).

ويمكن مقارنة هذه المراحل الثلاث بثلاثة مسميات : فالمرحلة الاولى : والتي هي الحاجة البيولوجية تسمى بـ (الغريزة) ، والثانية : التي هي مرحلة الاحساس تسمى بـ (الشهوة) ، والثالثة : التي هي مرحلة الضغط على النفس ، تسمى بـ (الهوى)^(٦٦)، ولا يخفى على احد ما تشكله الغريزة والشهوة والهوى من خطورة كبرى في حلبة الصراع التغيري بين إبليس والإنسان .

وقد أيدت الابحاث العلمية الطبية العلاقة الوثيقة بين اجهزة جسم الانسان وبين عواطفه، فعلى سبيل المثال: إن نقص إفراز الغدة الدرقية يسبب التعب والشعور بالخمول والكآبة او خمول العواطف وتقلبات المزاج وغيرها^(٦٧)، مما يؤكد ان اكثر العواطف ناشئة من الغدد الداخلية ، بلحاظ ان لكل منها عاطفة

اسم الله تعالى على ما يذبح ، واعطاء حق المال الذي يؤكل ، ومما اشترطته وجوب السعي والعمل وعدم التواكل والكسل ، وحددت وقت الامساك عن الطعام والشراب في شهر رمضان الذي يُرَوِّض هذه الغريزة التي لها الاثر الكبير في رسم فعل الانسان اذا كانت حلالاً او حراماً.

ومما يلفت النظر ان الآية الاخيرة في آيات الاكل والشرب وردت تهديداً ووعيداً للمكذبين قال تعالى: ﴿ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٧٠﴾ كُلُّوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ ﴾ (٧١)، في قبال اهل التقوى والاحسان الذين استقروا في الجنان فناداهم الله تعالى: ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٧٢) (٧٣).

ومن خلال الاحصاء والتصنيف اكّدت هذه الآيات على امرين مهمين : الاول : النهي عن إتباع خطوات الشيطان وذلك بتحصيل الطعام بطرق الحلال ، والثاني : عدم الاسراف في الاكل والشرب وهما الضابطتان الرئيستان لهذه الغريزة ، فان رُوعيتا حسنت الفطرة وسلمت من تغييرات ابليس ، والا كانت مرتعاً ومسرحاً لتشويش وتغيير الشياطين.

لقد استطاع القرآن الكريم أن ينتشل العرب الغارقين في خمورهم بعد ان استعمل معهم وسيلة التحريم الإستدراجي ليحرّرهم من أسر شهوتهم ، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ

لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴾ (٧٤)، وقد سبق هذا التحريم آيات مهّدت له ، حتى تغيروا من أمة تجاهر وتناجر في الخمر الى أمة تحاربها ، كل ذلك لأن الأمة مالكة لإرادتها ، حرة في اختيارها ، وفي مقابل نجاح القرآن الكريم في بيئة أمة كانت تفتقر لاسط معايير الرقي الاجتماعي ، نجد فشل أرقى شعوب الارض ثقافة في ان تتخلص من مضار الخمر ، فقد شرّعت الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٢٠م قانوناً لتحريم الخمر وانفقت عليه ملايين الدولارات ، وروّجت له ملايين المطبوعات كدعايات ، وقُتل على اثره مئات الاشخاص وحُبس نصف مليون شخص فضلاً عن ملايين الغرامات ، وفي نهاية الامر أُعلن عن فشل هذا القانون والغائه عام ١٩٣٣م (٧٥).

ثانياً :- غريزة الجنس ، وانفعالات الشهوة: إن إشباع الميل الجنسي والتلذّذ به هو من لوازم النفس الانسانية ، وعلى المسلم ان ينطلق في اشباع هذه اللذة مستتيراً بالرؤية القرآنية والشريعة المقدسة ، قال تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٧٦)، فأول ما يجب ان يعلمه المرء حول هذه الغريزة هي انها : (سَكناً للنفس والعصب ، وراحة للجسم والقلب ، واستقراراً للحياة والمعاش ، وأنساً للأرواح والضمائر ، واطمئناناً للرجل والمرأة على السواء) (٧٧).

وقد شجع القرآن الكريم على تعدد

وجه القرآن الكريم بعدم ترك جماع المرأة اكثر من اربعة اشهر ، قال تعالى : ﴿لِّلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(٨٤) ، والمعنى : اعتزال النساء وترك الجماع للإضرار بهن ، حيث يحلف الرجل على ترك زوجته^(٨٥) ، فحق المرأة على زوجها في اطار الوجوب الشرعي (الوطىء كل اربعة اشهر ، هذا في حال عدم انجرار المرأة الى الذنب على اثر طول المدة ، وإلا يجب ان تُقلل الى مقدار تأمين الحاجة الجنسية وخاصة بالنسبة للمرأة الشابة التي يُخشى انحرافها)^(٨٦).

ولقد خفف القرآن الكريم احكام الزواج في مجال حرية التزوج بالاماء؛ ذلك لان الانسان خلق ضعيفاً فلا بد وهو يواجه طوفان الغرائز المتنوعة الجامحة التي تحاصره من كل صوب وحذب ان تطرح عليه طرق ووسائل مشروعة لارضاء غرائزه ليتمكن من حفظ نفسه من الانحراف ، قال تعالى : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾^(٨٧)^(٨٨).

اما في حال انحراف الانسان وتجاوزه السلوك الجنسي ، فقد عبّر عنه القرآن الكريم بـ(العدوان) قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفْروَجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿١٠٠﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿١٠١﴾ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾^(٨٩) ، وقد ضرب القرآن الكريم مثلاً سيئاً بمن خرج عن الفطرة السليمة واستجاب لمنهج إبليس في تغييرها وهم قوم لوط ،

الزوجات اذ قال تعالى : ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۚ ۞﴾^(٩٠) ، وفي موضع اخر : ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٩١) ، حيث امر البارئ تعالى في الآية الثانية : (بانكاح من تأيّم من الاحرار والحرائر ومن فيه صلاح من العبيد والاماء^(٩٢)) ، ناهيك عما ورد في السنة المطهرة من احاديث شريفة تحت على اطفاء نائرة هذه الغريزة كقول الرسول (صلى الله عليه واله) : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فانه اغض للبصر واحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء»^(٩٣) ، فالرسول الاكرم (صلى اله عليه واله) نظّم هذه الغريزة من خلال حث الشباب على الزواج مبكراً والافتلج النفس بالصيام كبهاً لها.

وقد راعى القرآن الكريم قضايا اخرى لها علاقة وثيقة في اشباع هذه الغريزة التي تُعد من اخطر الغرائز حيث اباح الاستمتاع بالنساء ولكن بدون هرج ومرج وانفلات ، حيث حدّد ذلك في اطار العقد المقدس الدائم او المؤقت^(٩٤) ، في نظام تشريعي متكامل يحصن الجنسين من الانحراف ، قال تعالى : ﴿وَاحِلٌ لَّكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ ۞﴾^(٩٥).

ومن الضوابط الدقيقة لتنظيم هذه الغريزة ،

قال تعالى: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾^(٩٠).

ومن الوان الانحراف الاخرى للغريزة الجنسية هي الاسراف في جمع الجواري ، ومثال ذلك جعفر المتوكل العباسي ، حيث يروى ان له اربعة الاف جارية^(٩١) ، وانه كما يقولون وطىء الجميع ، إلا ان وطىء المتوكل للجميع امر لا يصدق ! او يحتاج لعدة سنوات كي تأتي نوبة الجارية ، لذا فإنه مخالفة صريحة للشريعة ، والقرآن الكريم يأمر بعدم ترك جماع المرأة اربعة اشهر ، وللمرء ان يتصور اخلاق الجواري وما يحيط بقصر السلطان وقراراته في ادارة الدولة بسبب الاسراف والتماذي في هذه الغريزة.

مما تقدم يتبين أن القرآن الكريم نظم هذه الغريزة وابعدها للرجل والمرأة في اطار شرعي مقدس مراعيًا الحالات النفسية والاخلاقية والاجتماعية التي تحافظ على سلامة الفطرة من استغلال تشويش وتغيير إبليس وجنوده.

المطلب الرابع :- آثر الغرائز والانفعالات المعنوية في تغيير ما بالنفس:

أولاً :- غريزة حب الذات:

وفق هذه الغريزة التي أودعها الله تعالى في الانسان ، يحمي الانسان نفسه ويخاف على حياته وماله ، لكن اذا افراط الانسان في حب ذاته وماله ، فإنه يضر نفسه ويعتدي على الآخرين قال تعالى مخبراً عمّن تماذى

وكفر: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾^(٩٢) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا^(٩٣) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِّدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُتَقَلِّبًا^(٩٤) ، قال اهل المعاني : (راقه حُسْنُهَا وَغَرَّتْهُ زَهْرَتُهَا ، فَتَوَهَّمْ أَنَّهَا لَا تَفْنَى أَبَدًا وَانْكَرَ الْبَعْثُ^(٩٥)) . ويؤدى حب الذات المفرط الى نكران انعم الله تعالى ، قال رب العزة مخبراً عن قارون: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾^(٩٦) ، فلم يعتبر بمن هلك وكان أشد منه قوةً ومالاً ، قال تعالى: ﴿..... أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾^(٩٧) ، لذلك فإن القرآن الكريم يُرَبِّي النفوس على الإيثار ونكران حب الذات من خلال ثنائيه على الانصار ، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ٠٠٠﴾^(٩٨).

لكن اذا افراط الانسان بحب ذاته فسوف تتغير هذه الغريزة الى وحش يُدمر نفسه والآخرين فهي احدى النوافذ الكبيرة التي يستغلها الشيطان ليوقد نار الحسد بين بني ادم ، فان حسده منعه من السجود لادم ، قال تعالى مخبراً عن كيده : ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِحِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ

ابو سفيان قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيًّا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴾^(١٠٢).

فمنذ زمن اولاد آدم الى سجود اليهود للاصنام يتحرك الشيطان صاداً منهج الرسالات، فهل يتوقف الشيطان عن كيده في زمن احتضار النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه واله) ؟ ام انه يمضي في شعاره الخبيث: ﴿ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ ﴾^(١٠٣)، اذاً على المسلمين جميعاً التزام تحذير نبيهم الكريم (صلى الله عليه واله) اذ قال: (لَأَنَا لِفِتْنَةٍ بَعْضُكُمْ اخَوْفُ عِنْدِي مِنَ الدَّجَالِ ، وَلَنْ يَنْجُوا أَحَدٌ مَّا قَبْلَهَا إِلَّا نَجَا مِنْهَا.....)^(١٠٤).

يتبين مما تقدم خطورة الإفراط بغريزة حب الذات على ايمان الفرد وعقيدته فهي احدى خطوات الشيطان التغيرية.

ثانياً :- غريزة العدوانية وانفعالها الغضب: الغضب لله تعالى ممدوح ولا داعي للتفصيل فيه كغضب موسى (عليه السلام)^(١٠٥)، وغضب المؤمنين المتبوع بالغفران كقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾^(١٠٦)، (فلا يغول الغضب احلامهم - المؤمنون - كما يغول حلوم الناس)^(١٠٧)، اما الغضب الذي يستثمره ابليس للإيقاع ببني ادم فهو الغضب المذموم ويُعرفه علماء الاخلاق بأنه: (كيفية نفسانية موجبة لحركة الروح من الداخل الى الخارج للغلبة، ومبدؤه

هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ﴿ وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ﴾^(٩٧)، ليقع بين ولدي ادم ويقتل قابيل اخيه هابيل، قال تعالى: ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾^(٩٨)، اذاً كان الحسد اداة لصد منهج الانبياء (عليهم السلام) ليس من اقوامهم فحسب بل حتى من اولادهم وأسرههم، قال تعالى مخبراً عن لسان يعقوب (عليه السلام) بعد الرؤية التي رآها يوسف (عليه السلام): ﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾^(٩٩)، فاذا أخذنا برأي من يفسر سبب قتل قابيل لآخيه هابيل هو طمع قابيل بالزواج من زوجة هابيل وهو راي الكثير من المفسرين، فما سبب حسد أخوة يوسف له وهو طفل صغير؟ يقول الشيخ الطوسي في معنى (لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ) : انما قال ذلك لعلمه بأن تأويل الرؤيا انهم يخضعون له)^(١٠٠)، وأن الله تعالى سيرفع قدر يوسف (عليه السلام) : (ويسنده على اريكة الملك وعرش العزة، ويخصه من بين آل يعقوب بمزيد الكرامة، فاشفق على يوسف (عليه السلام) وخاف من اخوته عليه وهم عصابة اقوياء إن لو سمعوا الرؤيا)^(١٠١).

يتبين ان سبب حسد اخوة يوسف كان بسبب احساسهم بان يوسف سيكون وارث ابيه في النبوة والحكمة، ويستمر الشيطان في حسده ليضرب اكابر اليهود ويجعلهم يسجدون للصنم وهم اهل كتاب في حضرة

شهوة الانتقام ٠٠٠، وإذا اشتد يوجب حركة عنيفة يمتلىء لأجلها الدماغ والاعصاب من الدخان المظلم فيستر نور العقل ويضعف فعله ٠٠٠ وينتهي عرق الغضب الى الشيطان اللعين حيث قال: ﴿ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ (١٠٨) (٠٠٠)، والناس وفق قوة الغضب على ثلاث: (إفراط: وهو ان تغلب هذه الصفة حتى يخرج عن طاعة العقل والشرع وسياستهما، والتفريط: هو ان يفقد هذه القوة، او تضعف بحيث لا يغضب عما ينبغي الغضب عليه شرعاً وعقلاً، والاعتدال: وهو ان يصدر غضبه فيما ينبغي ولا يصدر في ما لا ينبغي، بحيث لا يخرج عن سياسة العقل والشرع ٠٠٠) (١١٠)، فالنفس القوية المتصفة بالفضيلة اجل شأناً من ان تتغير وتضطرب لاسباب الدنيا الدنيئة، لذلك فان الحلم وكظم الغيظ ودفع الغضب عن النفس لم يصدر من ضعف النفس، بل من قوتها وشجاعتها، قال النبي محمد (صلى الله عليه واله): « ليس الشديد بالصرعة، انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب » (١١١).

وقد عالج النبي محمد (صلى الله عليه واله) والائمة الاطهار الغضب بعدة وسائل منها: الاستعاذة من الشيطان، الجلوس ان كان قائماً، الاضطجاع ان كان جالساً، الوضوء او الغسل بالماء البارد، وان كان غضبه على ذي رحم فليدن منه ويلمسه ٠٠٠ (١١٢).

وتتلخص الشجاعة بالسيطرة على القوة الغضبية بالإعراض عن الجاهليين قال تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (١١٣)، ومما يتصف به

مجتمعنا اليوم وهو تغليب روح الغضب في التعامل اليومي والحياتي مما تسبب في تفكك النسيج الاجتماعي للبلد.

ثالثاً: - غريزة الحب وانفعالها الحنو، ويقابلها الكرة والبغض:

تعدد ذكر مفردة الحب في كتاب الله تعالى في عدة موارد منها قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١١٤)، وفي ضوء الآية الكريمة: (من ادعى محبته وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكتاب الله يكذبه ٠٠٠) (١١٥)، اما الضابطة الدقيقة للحب في الله فقد بينها الرسول (صلى الله عليه واله) لاصحابه حين قال لاصحابه: (أي عرى الايمان اوثق؟ فقالوا: الله ورسوله اعلم، وقال بعضهم: الصلاة، وقال بعضهم: الزكاة، وقال بعضهم: الصيام، وقال بعضهم: الحج والعمرة، وقال بعضهم: الجهاد، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله): لكل ما قلتم، فضل وليس به، ولكن اوثق عرى الايمان: الحب في الله، والبغض في الله وتوالي أولياء الله، والتبري من اعداء الله) (١١٦)، وفي ضوء هذه الضابطة الدقيقة يعرض المؤمن حبه وبغضه فيمن حوله فما يوافق الله تعالى وأوليائه أحبه، وما لم يوافق ابغضه، حينها تخضع عواطف الانسان لرضا الله تعالى او سخطه، ويحاول أعداء الإسلام النفاذ الى قلوب الشباب بمسميات بعيدة كل البعد عن روح الاسلام وعن التقاليد والاعراف التي يتميز بها مجتمعنا مثل (عيد الحب) وغيرها من الأعيهم الشيطانية.

بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرَحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٢٢﴾، وأكثر ما تبتلى الاقوام بسبب الغريزة الجمعية السلبية، اذ كانوا بالامس اسارى الطغاة، فلما انجاهم اصبحوا عبيد الشهوات، فاصيبوا بالتية، هذا هو حال بني اسرائيل بعد نجاتهم من فرعون، وانطبق هذا الامر على معظم ساسة العراق بعد نجاتهم من الطغاة ودخولهم ظلمات الشهوات.

ولقد عرض القرآن الكريم اثر الغرائز والانفعالات المعنوية في تغيير ما بالنفس محذراً الانسانية جمعاء من تكرار مشاهدتها مؤكداً ان النفس مركز الشهوة، فهي التي طوعت لقابيل قتل اخيه هابيل، وهي التي سوّلت لإخوة يوسف التخلص منه، وللسامري عمل العجل، وكذلك حذر النفوس من الركون الى نزواتها والانقلاب على انبيائها كما اخبر الباري تعالى ذلك على لسان هارون بعد عتاب موسى له: ﴿ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ ﴾ ﴿١٢٣﴾؛ فالآية صوّرت خضوع وإستسلام بني إسرائيل وإنقيادهم الجمعي للسامري وتركهم وصي موسى (عليهما السلام).

يتبين مما تقدم ان لغريزة الخضوع وإنفعالها الاستسلام والانقياد الاثر البالغ في التغيير على صعيد الفرد والامة.

رابعاً :- غريزة الانتماء للجماعة وإنفعالها الشعور بالعزلة:

وقد تسببت هذه الغريزة في انحراف اقوام كثيرة عن الصراط الحق، ذلك انهم لا يثقون بقدراتهم وامكاناتهم، ومن ثم يستوحشوا طريق الحق لقلّة سالكيه^(١٢٧)، وقد حذر القرآن منها اذ اخبر عن غرق الكثرة ونجاة القلة الراكبة مع نوح بقوله تعالى: ﴿ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ ﴿١٢٨﴾، وقال تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ﴾ ﴿١٢٩﴾، وقد اوصى النبي (صلى الله عليه واله) عمار بن ياسر في هذا الشأن بقوله له: (يا عمار اذا رأيت علياً قد سلك وادياً، وسلك الناس وادياً غيره، فاسلك مع علي ودع الناس، فإنه لن يدلك على ردى، ولن يخرجك من هدى) ^(١٣٠).

خامساً:- غريزة الخضوع وإنفعالها الاستسلام والانقياد:

عندما يشعر الانسان بالخطر المحدق به، يكون انقياده اما ايجابياً بالالتجاء والتضرع الى الله تعالى والثبات، او التمرد والتغيير بعد زوال الخطر، كثبات القلة التي مع طالوت اذ اخبر الباري عنهم بقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَرَرُوا لِحَالَتِهِمْ جُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَبَتَّ أَقْدَامُنَا وَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ ﴿١٢١﴾، وكتمرد من انجاهم الله واستجاب دعائهم، قال تعالى مخبراً عنهم: ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ

خلاصة البحث :

المعنوية في تغيير ما بالنفس ، فقد حذر القرآن الكريم الانسانية جمعاء بان النفس هي مركز الشهوة ، فهي التي طوعت لقابيل قتل اخيه هابيل ، وهي التي سولت لاخته يوسف إلقاءه في البئر ، وللسامري عمل العجل ، وهكذا سائر من انحرف ، فكان الحسد وحب الذات والعدوانية سببا في جرائم هؤلاء .

❖ يجب ان يعي الانسان ان حواسه خاضعة للنظام الرقابي الالهي ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ ١٢٤ ، وجدير بالانسان ازاء هذه الرقابة الالهية صون هذه الحواس والغرائز من أي انحراف .

❖ لقد نظم القرآن الكريم هذه الحواس والغرائز فاباحها في اطار شرعي مقدس مراعيًا الحالات النفسية والاخلاقية والاجتماعية التي تكفل الحفاظ على سلامة الفطرة الانسانية ، والضابط الرئيسي لذلك هو : لا افراط ولا تفريط .

❖ ان الحواس هي اول الخطوات التي يتبعها الشيطان لاختراق القلوب ، لذلك يجب تنزيهها وعدم جعلها طريقا الى القلب والى ذلك اشار الامام السجاد (ع) : (واما حق السمع ، فتنزيهه عن ان تجعله طريقا الى قلبك الا لفوهة كريمة تحدث في قلبك خيرا) ١٢٥ .

❖ يؤلي القرآن الكريم مكانة كبرى للترابط الوثيق بين حاسة النظر وبين التدبر ، والذي من اعظم نتائجه ثبات القلب على فطرة التوحيد ، فالتدبر هو : عملية مشتركة بين البصر والجهاز العصبي السمبثاوي ومن ثم مع القشرة الدماغية ، لذلك وردت لفظة (انظر) الدالة على جارحة العين ثلاثين مرة في القرآن الكريم لتدل على عظيم خطر هذه الحاسة .

❖ اما بخصوص اثر الغرائز والانفعالات

هوامش البحث

- ١٨- سورة البقرة : الآية : ١٧١ .
- ١٩- الماوردي ، النكت والعيون ، ج ١ ، ص ٢٢١ .
- ٢٠- سورة الانفال : الآية : ٢١ .
- ٢١- سورة فصلت : الآية : ٢٦ .
- ٢٢- الماتريدي ، تأويلات أهل السنة : ج ٥ ص ١٧٥ .
- ٢٣- ينظر : الطبرسي ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج ٤ ، ص ٤٥٩ .
- ٢٤- سورة الانفال : الآية : ٣٢ ؛ اشكل بن تيمية سبعة اشكالات في أن الآية لم تنزل بحق النعمان بن الحارث الفهري ، ينظر : منهاج السنة ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، نشر جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ط ١ ، (السعودية : ١٢٠٦ م) ، ج ٧ ، ص ٣٢-٤٤ ؛ وفند الشيخ الشيرازي هذه الاشكالات ، ينظر : تفسير الامثل ، ج ١٩ ، ص ١١-١٢ .
- ٢٥- سورة العنكبوت : الآية : ٢٩ .
- ٢٦- سورة الاعراف : الآية : ١٠٠ .
- ٢٧- ينظر : تفسير الامثل ، ج ١ ، ص ٦٨-٦٩ .
- ٢٨- ينظر : سورة البقرة : الآيتان : ١٦٨ ، ٢٠٨ ؛ سورة الانعام : الآية : ١٤٢ ؛ سورة النور : الآية : ٢١ .
- ٢٩- سورة النساء : الآية : ١٤٠ .
- ٣٠- ابن عبد الملك ، عبد الكريم بن هوازن ، لطائف الشارات المعروف بـ (تفسير القشيري) ، ط ٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : د.ت) ، ج ١ ، ص ٣٧٥ .
- ١- سورة البقرة : الآية : ٣٠ .
- ٢- سورة الانعام : الآية : ١ .
- ٣- المفردات ، ص ١٢٩ (باب : جعل) .
- ٤- الطريحي ، فخر الدين ، معجم البحرين ، ص ٢١٤ (باب : جعل) .
- ٥- سورة البقرة : الآية : ٣٠ .
- ٦- ينظر : منهم على سبيل المثال : الزجاج ، معاني القرآن ، تحقيق : عبد الجليل عبده ، عالم الكتب ، (بيروت : ١٩٨٨ م) ، ج ١ ، ص ١٠٨ ؛ رضا ، محمد رشيد ، تفسير المنار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (بيروت : ١٩٩٠ م) ، ج ١ ، ص ٢١٥ .
- ٧- سورة الاعراف : الآية : ٦٩ .
- ٨- سورة النمل : الآية : ٦٢ .
- ٩- ينظر : الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، ج ١ ، ص ١١٧ .
- ١٠- سورة البقرة : الآية : ٣٤ .
- ١١- الشيرازي ، تفسير الأمثل ، ج ١ ، ص ١٢٣ .
- ١٢- القمي ، علي بن ابراهيم (ت : ٣٢٩ هـ) ، تفسير القمي ، تحقيق : السيد طيب الموسوي ، نشر : مؤسسة دار الكتاب للطباعة ، (قم : ١٤٠٤ هـ) ، ج ١ ، ص ٤٢ .
- ١٣- سورة النساء : الآية : ١١٨-١١٩ .
- ١٤- سورة الانفال : الآية : ٣١ .
- ١٥- سورة النساء : الآية : ٤٦ .
- ١٦- سورة الاسراء : الآية : ٤٧ .
- ١٧- الراغب الاصفهاني ، المفردات ، ص ٤٢٥-٤٢٦ .

- ٣١- اصل الفم : فوه وافواه الطيب ، الواحد : فوه ، ينظر : الراغب الاصفهاني ، المفردات ، ص ٦٥٠ (باب : فوه) .
- ٣٢- الامام السجاد (عليه السلام) ، رسالة الحقوق .
- ٣٣- معجم مقاييس اللغة ، ج ٤ ، ص ١٩٩ . (باب : العين) .
- ٣٤- المصدر نسف ، ج ١ ، ص ٢٥٣-٢٥٤ (باب : بصر) .
- ٣٥- سورة النحل : الآية : ٧٧ .
- ٣٦- سورة ق : الآية : ٢٢ .
- ٣٧- المفردات ، ص ١٢٧ (باب : بصر) .
- ٣٨- سورة الاحزاب : الآية : ١٠ .
- ٣٩- الزمخشري ، الكشاف ، ج ٣ ، ص ٥٢٦ .
- ٤٠- سورة النور : الآية : ٣٠ .
- ٤١- سورة النور : الآية : ٣١ .
- ٤٢- الشيرازي ، الامثل ، ج ١١ ، ص ٥٥ .
- ٤٣- الراغب الاصفهاني ، المفردات ، ص ٦٠٧-٦٠٨ . (باب : غض) .
- ٤٤- الريشهري محمد ، ميزان الحكمة : ج ٤ ، ص ٣٢٨٥ غرر الحكم : ٩١٢٢ .
- ٤٥- سورة الغاشية : الآية : ١٧ .
- ٤٦- سورة الصافات : الآية : ٨٨-٨٩ .
- ٤٧- سورة الاعراف : الآية : ١٨٥ .
- ٤٨- سورة الاعراف : الآية : ١٧٩ .
- ٤٩- ينظر : سورة البقرة : الآية : ٢٥٩ ؛ سورة ال عمران : الآية : ٥٠ ؛ سورة المائدة : الآية : ٧٥ ؛ سورة الانعام : الآيات : ١١ ، ٢٤ ، ٤٦ ، ٦٥ ، ٩٩ ؛ سورة الاعراف : الآيات : ٨٤ ، ٨٦ ، ١٠٣ ؛ سورة يونس : الآيات : ٣٩ ، ٧٣ ، ١٠١ ؛ سورة النحل : الآية : ٣٦ ؛ سورة الاسراء : الآيات : ٢١ ، ٤٨ ؛ سورة
- النمل : الآيات : ١٤ ، ٥١ ، ٦٩ ؛ سورة القصص : الآية : ٤٠ ؛ سورة العنكبوت : الآية : ٢٠ ؛ سورة اروم : الآيتان : ٤٢ ، ٥٠ ؛ سورة الصافات : الآية : ٧٣ ؛ سورة الزخرف : الآية : ٢٥ .
- ٥٠- سورة البقرة : الآية : ٢٥٩ .
- ٥١- سورة المائدة : الآية : ٧٥ .
- ٥٢- سورة الصافات : الآية : ٥ ؛ ينظر : سورة الاعراف : الآية : ١٨٥ ؛ سورة الانفال : الآية : ٩ ؛ سورة الكهف : الآية : ١٩ ؛ سورة فاطر : الآية : ٤٣ ؛ سورة يس : الآية : ٤٩ ؛ سورة الصافات : الآية : ١٩ ؛ سورة الزمر : الآية : ٦٨ ؛ سورة ق : الآية : ٦ ؛ سورة النبأ : الآية : ٤٠ ؛ سورة عيسى : الآية : ٢٤ ؛ سورة المطففين : الآيتان : ٢٣ ، ٣٥ ؛ سورة الغاشية : الآية : ١٧ .
- ٥٣- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج ٤ ، ص ٤١٦ . (باب : غرز) .
- ٥٤- لسان العرب ، ج ٥ ، ص ٣٨٧ .
- ٥٥- الكليني ، الكافي : ج ٢ ، ص ٨٩ باب : الصبر ح : ٧ .
- ٥٦- الطريحي ، معجم البحرين ، ص ٧١٣ (باب : شها) .
- ٥٧- سورة آل عمران : الآية : ١٤ .
- ٥٨- المفردات ، ص ٤٦٨-٤٦٩ .
- ٥٩- معجم الفروق الفردية ، تحقيق : الشيخ بيت الله بيان ، ط ١ ، مؤسسة النشر الاسلامي ، (قم : ١٤١٢ هـ) ، ص ٣٥ .
- ٦٠- المصدر السابق ، ص ٣٠٥-٣٠٦ .
- ٦١- الجرجاني ، التعريفات ، ج ١ ، ص ١٢٩ .
- ٦٢- سورة الروم : الآية : ٣٠ .

المائدة : الآيات : ٤ ، ٦٦ ، ٨٨ ؛ سورة الانعام : الآيات : ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٤١ ، ١٤٢ ؛ سورة الاعراف : الآيات : ٣١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ؛ سورة الانفال : الآية : ٦٩ ؛ سورة الحجر : الآية : ٣ ؛ سورة النحل : الآيات : ١٤ ، ١١٤ ؛ سورة طه : الآيات : ٥٤ ، ٨١ ؛ سورة الحج : الآيات : ٢٨ ، ٣٦ ؛ سورة المؤمنون : الآية : ٥١ ؛ سورة النور : الآية : ٦١ ؛ سورة سبأ : الآية : ١٥ ؛ سورة يس : ٣٥ ؛ سورة الطور : الآية : ١٩ ؛ سورة الملك : الآية : ١٥ ؛ سورة الحاقة : الآية : ٢٤ .

٧١- سورة المرسلات : الآيات : ٤٥-٤٦ .
٧٢- سورة المرسلات : الآيات : ٤٣-٤٤ .
٧٣- ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، ج ٤ ، ص ٦٨٢ .
٧٤- سورة المائدة : الآية : ٩٠ .

٧٥- ينظر : الصدر ، المدرسة القرآنية ، ص ٢٤٦- ينظر كذلك : موقع الكتروني : ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، مقالة بعنوان : حظر الكحوليات في الولايات المتحدة .
٧٦- سورة الروم : الآية : ٢١ .

٧٧- سيد قطب ، في ضلال القرآن ، ج ٥ ، ص ٢٧٦٣ .

٧٨- سورة النساء : الآية : ٢ .

٧٩- سورة النور : الآية : ٣٢ .

٨٠- الاندلسي ، ابو حيان ، تفسير البحر المحيط ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، ط ١ ، دار الفكر ، (بيروت : ١٤٢٠هـ) ، ج ٨ ، ص ٣٨ .

٦٣- ومن مصاديق هذه الفنون احياء قوله تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ سورة البقرة : الآية : ٤٥ ، وقول الرسول (صلى الله عليه واله) : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فانه اغض للبصر واحصن للفرج ، ومن لم يستطع فليصم ، فان الصوم له وجاء » : التخريج : حدثنا يعلي بن عبد ، حدثنا الاعمش ، عن عمارة ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، قال : قال عبد الله ، كنا مع رسول الله (صلى الله عليه واله) شباناً ليس لنا شيء ، فقال : الحديث : ينظر : مسند احمد بن حنبل ، ج ٧ ، ص ١٢٢ .

٦٤- سورة الحشر : الآية : ١٦ .

٦٥- ينظر : موقع الكتروني : المدرسي ، محمد تقى ، بحث بعنوان : ماهي الغرائز www.almodaraesi.com/books/603

٦٦- المصدر السابق نفسه

٦٧- موقع الكتروني : ويكيبيديا ، بحث بعنوان : غدة درقية .
<https://ar.Wikipedia-org/wiki/>

٦٨- الصدوق ، علل الشرائع ، ج ١ ص ١٠٦ باب : ٩٦ علة الطبايع والشهوات ح : ١
٦٩- الكليني ، الكافي ، ج ٨ ص ١٩٠ باب : الحزم في القلب ح : ٢١٨ .

٧٠- ينظر : سورة البقرة : الآيات : ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ؛ سورة الانعام : الآيات : ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٠ ؛ سورة النساء : الآيات : ٢ ، ٢٩ ؛ سورة

- ٨١- احمد بن حنبل ، مسند احمد ، ج٧ ، ص ١٢٢ (باب : مسند عبد الله بن مسعود).
- ٨٢- تزوج المهندس عبد الحسين علي حسين الخفاجي - وهو من معارفي - بفتاة رومانية بالعقد المؤقت ودخلت هي وعائلتها في الاسلام بعد ان تنوّروا بهداه وخرجوا من الالحاد ، ثم تحول العقد المؤقت الى دائم ، حدث هذا في العام ١٩٨٤م حين سأل عن مبادئ الزواج المؤقت ، ومن الجدير بالذكر ان اجماع الفقهاء ولكل المذاهب : لا يعتبرون العقد المؤقت زنا ولا يعاقبون عليه ، وان كانوا يرون بعض الخلل فيه ، كما يحصل الخلل في العقد الدائم احياناً ، ينظر : محاضرة للشيخ احمد الكبيسي ، موقع القادسية www.alqadisiyya.com : ٣٨٣.
- ٨٣- سورة النساء : الآية : ٢٤ .
- ٨٤- سورة البقرة : الآية : ٢٢٦ .
- ٨٥- ينظر : الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، ج ٢ ، ص ٢٣٣ .
- ٨٦- الشيرازي ، الامثل ، ج ٢ ، ص ٩٨ .
- ٨٧- سورة النساء : الآية : ٢٨ .
- ٨٨- ينظر : الشيرازي ، الامثل ، ج ٣ ، ص ١٣٦ .
- ٨٩- سورة المؤمنون : الآيات : ٥-٧ .
- ٩٠- سورة الشعراء : الآية : ١٦٦ .
- ٩١- ينظر : الديمري ، كمال الدين محمد بن موسى ت : ٨٠٨هـ ، حياة الحيوان الكبرى ، دار السعادة ، (القاهرة : د.ت) ، ج ١ ، ص ٨٤ .
- ٩٢- سورة الكهف : الآيات : ٣٤-٣٦ .
- ٩٣- البغوي ، ابو محمد الحسن بن مسعود ، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، ج ٣ ، ص ١٩٢ .
- ٩٤- سورة القصص : من الآية : ٧٨ .
- ٩٥- سورة القصص : من الآية : ٧٨ .
- ٩٦- سورة الحشر : الآية : ٩ .
- ٩٧- سورة الاعراف : الآيتان : ٢٠-٢١ .
- ٩٨- سورة المائدة : الآية : ٣٠ .
- ٩٩- سورة يوسف : الآية : ٥ .
- ١٠٠- التبيان في تفسير القرآن ، ج ٦ ، ص ٩٦ .
- ١٠١- الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، ج ١١ ، ص ٧٧ ؛ وهذا ما اتفق عليه المفسرين جميعاً .
- ١٠٢- سورة النساء : الآية : ٥١ .
- ١٠٣- سورة النساء : الآية : ١١٩ .
- ١٠٤- مسند احمد بن حنبل ، ج ٣٨ ، ص ٣٣٤ (باب : حديث حذيفة بن اليمان عن النبي (صلى الله عليه واله)) ، التخریج : حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا ابي ، قال : سمعت الاعمش ، عن ابي وائل ، عن حذيفة قال : الحديث .
- ١٠٥- ينظر : سورة الاعراف : الآيتان : ١٥٠ ، ١٥٤ ؛ اللتان أخبرتا عن غضب موسى حين ألقى اللواح من يده .
- ١٠٦- سورة الشورى : الآية : ٣٧ .
- ١٠٧- الزمخشري ، الكشاف ، ج ٤ ، ص ٢٢٨ .
- ١٠٨- سورة الاعراف : الآية : ١٢ ؛ سورة ص : الآية : ٧٦ .
- ١٠٩- النراقي ، جامع السعادات ، ج ١ ، ص ٢٦٦ .

- ١١٠-المصدر السابق نفسه ، ج ١ ، ص ٢٦٧ .
- ١١١-مالك بن انس المدني (ت : ١٧٩هـ) ، الموطأ ، تحقيق : محمد مصطفى الاعظمي ، نشر مؤسسة زايد بن سلطان (الامارات : ٢٠٠٤م) ، ج ٥ ، ص ١٣٣٢) باب : ما جاء في الغضب) مالك عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابي هريرة ، صحيح البخاري ، ج ٨ ، ص ٢٨) باب : الحذر من الغضب).
- ١١٢- ينظر: الكليني ، الكافي ، ج ٢ ، ص ٣٠٢ باب الغضب :الحديث ٢١ و ١١٣-سورة الاعراف : الآية : ١٩٩ .
- ١١٤- سورة آل عمران : الآية : ٣١ ؛ وفي حب الله تعالى لعباده ، ينظر : سورة البقرة : الآية : ٢٢٢ ؛ سورة الصف : الآية : ٤ .
- ١١٥- الزمخشري ، الكشاف ، ج ١ ، ص ٣٠٣ .
- ١١٦- الكافي ، الكليني ، ج ٢ ، ص ١٢٤ ؛ باب الحب في الله والبغض في الله (الحديث ٦ ، عدة من اصحابنا ، عن احمد بن ابي عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن ابي الحسن علي بن يحيى - فيما اعلم - عن عمرو بن مدرك الطائي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال رسول الله (صلى الله عليه واله) : الحديث .
- ١١٧- سبق وان مر ذكر هذه السنّة السيئة في مبحث اهمية فهم السنن الالهية ، بعنوان : سنة ذم الكثرة ومدح القلة ، في هذه الاطروحة .
- ١١٨- سورة هود : الآية : ٤٠ .
- ١١٩- سورة ص : الآية : ٢٤ .
- ١٢٠- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٧م) ، ج ١٣ ، ص ١٨٨ (باب : ذكر من اسمه معلى بن عبد الرحمن) - المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج ١١ ، ص ٦١٣ (باب : فضائل علي (رضى الله عنه)) ، الديلمي ، عن عمار بن يسار وعن ابي ايوب .
- ١٢١- سورة البقرة : الآية : ٢٥٠ ؛ وكتدارك السحرة بعد ان اسلموا امرهم وانقادوا لرب موسى وهارون .
- ١٢٢- سورة يونس : الآية : ٢٢ .
- ١٢٣- سورة الاعراف : من الآية : ١٥٠ .
- ١٢٤- سورة الاسراء : من الآية : ٣٦ .
- ١٢٥- الامام علي بن الحسين زين العابدين (ع) (ت : ٩٤هـ) ، شرح رسالة الحقوق ، تحقيق : حسن السيد علي القبانجي ، نشر : مؤسسة أسما عيلان قم ، ١٤٠٦هـ ، ص : ١٢٣ .

قائمة المصادر والمراجع:

- ١- القرآن الكريم
- ٢- الامام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) ش: ٩٤هـ / شرح رسالة الحقوق، تحقيق: حسن علي القبانجي، نشر: مؤسسة إسماعيليان، قم ١٤٠٦هـ
- ٣- احمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت: ٢٤١هـ) / مسند احمد بن حنبل، تح: احمد محمد شاكر، نشر دار الحديث القاهرة ١٤١٦هـ - ٤٢ - الاندلسي، ابو حيان، تفسير البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد، ط ١، دار الفكر، (بيروت: ١٤٢٠هـ
- ٤- البغوي، ابو محمد الحسين بن مسعود / معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرازق المهدي، ط ١، نشر: دار احياء التراث العربي، (بيروت: ١٤٢٠هـ)
- ٥- ابن تيمية احمد بن عبد الحليم (ت: ٧٢٨هـ) / منهاج السنة، تحقيق: محمد رشاد سالم، نشر جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ط ١، (السعودية: ١٢٠٦م)
- ٦- الجرجاني علي بن محمد (ت: ٨١٦هـ) / التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣هـ
- ٧- الخطيب البغدادي، احمد بن علي بن ثابت ت: ٤٦٣هـ / تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧م)
- ٨- الدميري، ابو البقاء كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى ت: ٨٠٨هـ / حياة الحيوان الكبرى، دار السعادة،)
- ٩- الراغب الاصفهاني الحسين بن محمد (ت: ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، نشر دار القلم، الدار الشامية دمشق بيروت ١٤١٢هـ
- ١٠- محمد رشيد علي رضا ت: ١٣٥٤هـ / تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (بيروت: ١٩٩٠م)
- ١١- الريشهري محمد، ميزان الحكمة، نشر دار الحديث ١٤١٦هـ
- ١٢- الزجاج، ابراهيم بن السري بن سهل ت: ٣١١هـ / معاني القرآن، تحقيق: عبد الجليل عبده، عالم الكتب، (بيروت: ١٩٨٨م)
- ١٣- الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد جار الله ت: ٨٣٥هـ / الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ط ٣، نشر دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٤٠٧هـ)
- ١٤- سيد قطب ابراهيم حسين الشاربي ت: ١٣٨٥هـ / في ضلال القرآن دار الشروق، ط ١٧، (بيروت - ١٤١٢هـ)
- ١٥- الشيرازي ناصر مكارم / الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، دار احياء التراث العربي بيروت ١٤٢٦هـ
- ١٦- الصدر، محمد باقر (ش: ١٤٠٠هـ) / المدرسة القرآنية، نشر مركز الابحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر، (قم المقدسة: ١٤٣٤هـ)
- ١٧- الصدوق محمد بن علي (ت: ٣٨١هـ) / علل الشرائع، نشر: المكتبة الحيدرية

أثر الحواس والغرائر في تغيير ما في النفس

أ.د. رؤوف احمد محمد الشمري

م.م. عبد الباسط محمد عبد الحسن

- النجف الاشرف ١٣٨٥هـ
- ١٨- الطباطبائي ،محمد حسين (ت: ١٤٠٢هـ)، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الاسلامي قم المقدسة
- ١٩- الطبرسي الفضل بن الحسن (ت: ٥٤٨هـ) / مجمع البيان في تفسير القرآن مؤسسة الاعلمي بيروت ١٤١٥هـ
- ٢٠- الطريحي ، فخر الدين ت: ١٠٨٥هـ / معجم البحرين، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت : ٢٠٠٩م)
- ٢١- الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ) / التبيان في تفسير القرآن، نشر مكتب الاعلام الاسلامي ١٢٠٩هـ
- ٢٢- ابو هلال العسكري (ت : ٣٩٥هـ) معجم الفروق الفردية ، تحقيق : الشيخ بيت الله بيان ، ط ١، مؤسسة النشر الاسلامي ، (قم : ١٤١٢هـ)
- ٢٣- ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبدالسلام محمد هرون ،نشر: دار الفكر ١٣٩٩هـ
- ٢٤- القشيري ،ابن عبد الملك ، عبد الكريم بن هوازن ت: ٤٦٥هـ / لطائف الاشارات المعروف بـ (تفسير القشيري ط ٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : د.ت)
- ٢٥- القمي ، علي بن ابراهيم (ت : ٣٢٩هـ) ، تفسير القمي ، تحقيق : السيد طيب الموسوي ، نشر : مؤسسة دار الكتاب للطباعة ، (قم : ١٤٠٤هـ)
- ٢٦- الكليني محمد بن يعقوب ت: ٣٢٩هـ
- اصول الكافي، تحقيق : علي اكبر الغفاري ، ط ٤ ، دار الكتب العلمية ، (طهران : ١٣٦٥هـ)
- ٢٧- الماتريدي ، محمد بن محمد بن محمود (ت: ٣٣٣هـ) ، تأويلات أهل السنة، تحقيق : د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٤٢٦هـ)
- ٢٨- مالك بن انس المدني (ت : ١٧٩هـ) ، الموطأ ، تحقيق : محمد مصطفى الاعظمي ، نشر مؤسسة زايد بن سلطان ، (الامارات : ٢٠٠٤م)
- ٢٩- الماوردي علي بن محمد (ت: ٤٥٠هـ)، النكت والعيون، تح: عبدالمقصود عبدالرحيم، دار الكتب العلمية بيروت
- ٣٠- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الافريقي (ت: ٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، ط ٣ (بيروت : د.ت)
- ٣١- المدني مالك بن انس المدني (ت : ١٧٩هـ) ، الموطأ ، تحقيق : محمد مصطفى الاعظمي ، نشر مؤسسة زايد بن سلطان ، (الامارات : ٢٠٠٤م)
- ٣٢- النراقي محمد مهدي (ت: ١٢٠٩هـ) ، جامع السعادات ، مطبعة النعمان النجف الاشرف د.ت

- المواقع الالكترونية:
 ١- موقع الكتروني : المدرسي ، محمد
 عنوان: غدة درقية.
<https://ar.Wikipedia-org/wiki/>
 تقي، بحث بعنوان :
 ماهي الغرائز
 ٣-موقع القادسية :
www.alqadisiyya.com
 محاضرة للشيخ احمد الكبيسي
www.almodaraesi.com/boo
 ٦٠٣/ks
 ٢- موقع الكتروني: ويكيبيديا ، بحث

أثر الحواس والغرائز في تغيير ما في النفس

أ.د. رؤوف احمد محمد الشمري

م.م. عبد الباسط محمد عبد الحسن

The idea of research and its results:

the research has detected the impact of the senses and instincts in the change in the soul and concluded the following results:

First: A person must be aware that his senses are subject to the divine regulatory system, which necessitates the preservation of these senses and instincts from deviation.

Second: The Holy Quran regulated senses and instincts in humans within a sacred legal framework that guarantees the preservation of the integrity of human instinct.

Third: The senses are the first steps followed by the Devil to mislead the human.

Fourth: the Quran warned that the soul is the center of desires and is what made Cain kills Abel, so beware of them.

The effect of senses and desires in changing what in the soul.

Professor Dr.

Raouf Ahmed Mohammed Al
– Shammari

M.A

Abdul Basit Mohammed Ab-
dul Hassan

